من هو بشر مكانا واضعف جندا وكقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قوله جل جلاله اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل الاية امر الله سبحانه نبيه وكذا امته باقامة الصلوة عند دلوك الشمس الى غسق الليل ودلوك الشمس يقع على زوالها وبه فسر ابن عمر وابن عباس وعمر رضي الله عنهم وهو قول الحسن والشعبي ومجاهد وعطا وقتاده وغسق الليل ظلمة الليل قال الفراء يقال غسق الليل واغسق اذا اقبل بظلامه ثم استنبط قوم من هذا جواز تاخير صلوة الظهر والعصر والمغرب والعشا بالمدينة في غير خوف الى الغروب في حالة الاختيار لتمادي الغاية واستدلوا بما اخرجه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر والمغرب والعشا بالمدينة في غير خوف ولا مطر في حديث وكيع قال قلت لابن عباس لم فعل ذلك قال كيلا تحرج امته فلم يجوزه الشافعي ومالك الا في حالة الاضطرار اقول بل ليل تحديد صلى الله عليه وسلم لاوقات الاوقات الصلوة والحديث محمول على ان الجمع جمع تاخير وانه اخر الاولى الى اخر وقتها بحيث يقع منها ثم يدخل وقت الثانية بدليل مبادرته صلى الله عليه وسلم على فعل الصلوة في اوقاتها وعن ابن مسعود رضي الله عنه غسق الليل ظلامه وذلك يتحقق عند غروب الشفق وقران الفجر هي صلاة الصبح فسر بذلك ابن عباس وابو هريرة وسايرا لمفسرين رضي الله عنهم فيكون على هذا التفسير في الاية اشارة الى مواقيت الصلوة لانه دخل في الغاية والغاية صلوة الظهر والعصر والمغرب والعشا كما اشار اليها في قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون وقد بينه النبي صلى الله عليه وسلم كذلك كما بينه الله تعالى له بصلوة جبريل عليه الصلوة والسلام روى ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امني جبريل عليه السلام عند باب البيت مرتين فصلى الظهر حين كان الفي مثل الشراك ثم صلى العصر حين كان ظل الشفق كان كل شي بقدر ظله وصلى المغرب حين افطر الصايم ثم صلى العشا حين غاب الشفق ثم صلى الصبح حين حرم الطعام والشراب على الصايم ثم صلى المرة الاخيرة الظهر حين كان كل شي قدر ظله فيد العصر بالامس ثم صلى العصر حين كان ظل كل شي مثليه ثم صلى المغرب للقدر الاول ولم يؤخرها ثم صلى العشا الاخيرة حين ذهب ثلث الليل ثم صلى الصبح حين اسفر ثم التفت فقال يا محمد هذا وقت الانبيا من قبلك والوقت ما بين هذين الوقتين وبقع دلوكها على غروبها قال المبرد دلوك الشمس مذ لدن زوالها الى غروبها وبالغروب فسر ابن مسعود وابن عباس

رضي الله عنهما

رضي الله عنهما في رواية سعيد بن جبير وبروى عن علي رضي الله عنه وبه قال السدي فتكون الاية على هذا التفسير بدلا على وقت المغرب وعلى امتداده الى غسق الليل وهو غسق وقوب الشفق وبامتداد وقت المغرب الى غروب الشفق اقول لقوله صلى الله عليه وسلم وقت صلوة المغرب ما لم يغب الشفق ولبيانه صلى الله عليه وسلم للسايل في حديث بدليل امتداد وقت العصر الى الغروب ووقت العشا الى طلوع الفجر وهو لم يمدها فبيانه ظاهر والظاهر لا يعارض النص وتكون الجملة الاولى من قوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون بدلا على ما دلت عليه هذه الاية من بيان ميقات صلوة المغرب وصلوة الفجر بدل على صلاتي العشي بقوله وعشيا وحين تظهرون وبدل على ميقات الصلاة الخاصة وهي صلوة العشا قوله تعالى ومن بعد صلاة العشا وبهذا فسر ابن عباس الاية الثانية فقال حين تمسون صلوة المغرب وجعل ذكر العشا الاخرة في قوله عز وجل ومن بعد صلاة المغرب العشا ونحو ما جاء في القران من البيان جا البيان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى مسلم في صحيحه عن ابي موسى رضي الله عنه ان سايلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم على مواقيت الصلوة فلم يرد عليه شيا قال امر بلالا فاقام الفجر حين انشق الفجر والناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضا ثم امره فاقام بالظهر حين زالت الشمس والقايل يقول قد انتصف النهار وهو اعلم منهم ثم امره فاقام العشا حين غاب الشفق ثم اخر الفجر من الغد حتى فرغ منها والقايل يقول قد طلعت الشمس او كادت ثم اخر الظهر حتى كان قريبا من وقت العصر بالامس ثم اخر المغرب حتى كان عند سقوط الشفق ثم اخر العشا حتى كان ثلث الليل الاول ثم اصبح فدعا السايل وقال الوقت بين هذين قال الزجاج وفي قوله تعالى وقران الفجر قايم عظيم يدل على ان الصلوة لا تكون الا بقراءة حيث سميت قرانا وعلى هذا اتفق الفقها وانما اختلفوا هل تجب في كل ركعة او في معظم الصلوة او في ركعة من الصلوة وبالاول قال الشافعي وبالثاني والثالث روايتان عن مالك وكذلك اختلفوا في تعيينها فقال الشافعي تتعين الفاتحة لما روى ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلا صلوة لم يقرا فيها بام القران فهي خداج غير تمام فقيل لابي هريرة انا نكون وراء الامام فقال اقرا بها في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سال فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي واذا قال ملك يوم الدين قال الله مجدني عبدي وقال